OPEN ACCESS
Proceeding of International Conference on Islamic Studies
Vol. 7 No. 1 (2025)
ISSN: 2621-5640 (p), 2621-0495 (e)
https://proceedingincisst.arraayah.ac.id/

A Model of Personal Communication Between Parents and Children Through Luqman's Advice in the Qur'an and Its Role in Shaping Children's Personalities

نموذج التواصل الشخصي للآباء مع الأبناء من خلال وصايا لقمان في القرآن والاستفادة منها في تكوين شخصية الأبناء

Feri Febriansyah[1], Abdul Aziz[2] , Hisan Mursalin[3]
[1.2.3] Sekolah Tinggi Ilmu Bahasa Arab Ar Raayah, Sukabumi, Indonesia
E-Mail: febriansyahferi422@gmail.com[1]; abdulaziz@arrayah.ac.id[2]; hisanmursalin@arraayah.ac.id[3]

Submission: 17-05-2025	*Revised: 24-05-2025*	*Accepted: 20-02-2025*	*Published: 28-07-2025*

Abstract

The father plays a crucial role in shaping the personality of a child. However, in contemporary reality, the educational role of the father tends to be in decline. Fathers are often limited to fulfilling the family's economic needs, which indicates a lack of involvement in direct parenting and in providing emotional support to the child. This study aims to identify the model of personal communication between father and child based on Luqman's advice in the Qur'an, and to examine how the values contained therein can be applied in the development of a child's character. The research employs a descriptive-analytical method, drawing on various sources including classical exegesis literature, previous studies, scholarly articles, and legal frameworks related to educational methods and the formation of Islamic character. The findings indicate that the personal communication model illustrated in Luqman's advice comprises six principal approaches: compassion and gentleness, sound exhortation, gradual instruction, repetition, motivation and warning, and the use of analogies. Based on these six approaches, the researcher derives several practical methods for character development in children, including: providing emotional support, giving guidance with gentleness, engaging the child in calm and participatory dialogue; offering advice with kindness and setting a concrete example; applying gradualism in education; repeating guidance consistently at different times; balancing motivation with cautionary advice; and using simple, familiar analogies that are easily understood by the child.

Keywords: *Child Personality; Interpersonal Communication; Luqman's Advice;*

Abstrak

Ayah memiliki peran yang sangat penting dalam membentuk kepribadian anak. Namun, dalam realitas kontemporer, peran edukatif ayah cenderung mengalami kemunduran. Peran ayah sering kali terbatas pada pemenuhan kebutuhan ekonomi keluarga, yang mengindikasikan kurangnya keterlibatan ayah dalam pengasuhan langsung maupun pemberian dukungan emosional kepada anak. Penelitian ini bertujuan untuk mengidentifikasi model komunikasi personal antara ayah dan anak berdasarkan *wasiat Luqman* dalam Al-Qur'an, serta mengkaji bagaimana penerapan nilai-nilai tersebut dapat dimanfaatkan dalam pembentukan karakter anak. Metode yang

© 2025 by the authors; This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution- ShareAlike 4.0 International License. (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

digunakan dalam penelitian ini adalah deskriptif-analitis, dengan merujuk pada sejumlah kitab tafsir, penelitian terdahulu, artikel ilmiah, dan regulasi yang berkaitan dengan metode pendidikan dan pembentukan kepribadian Islami. Hasil penelitian menunjukkan bahwa model komunikasi personal sebagaimana tergambar dalam *wasiat Luqman* mencakup enam pendekatan utama, yaitu: kasih sayang dan kelembutan, nasihat yang baik, bertahap, pengulangan, imbalan dan peringatan, dan analogi atau perumpamaan. Berdasarkan keenam pendekatan tersebut, peneliti menyimpulkan beberapa metode praktis dalam pembentukan kepribadian anak, antara lain: Memberikan dukungan emosional, bersikap lembut dalam memberikan arahan, melibatkan anak dalam dialog yang tenang dan partisipatif; Memberikan nasihat dengan lemah lembut, serta memberikan keteladanan nyata; Menerapkan prinsip bertahap dalam pendidikan; Mengulang arahan secara konsisten di waktu yang berbeda; Menyeimbangkan antara motivasi dan peringatan; Menggunakan perumpamaan yang sederhana dan dikenal anak.

Kata kunci : Kepribadian Anak; Komunikasi Interpersonal; Nasihat Luqman

ملخص البحث

إن للأب دور مهم في تربية شخصية الأبناء. ومع ذلك نرى تراجع من الدور التربوي للأب في الواقع المعاصر. والأب يكون دور مقتصرا في تلبية الاحتياجات الاقتصادية للأسرة، مما يعني أنه قد لا يشارك بشكل كبير في رعاية الطفل أو تقديم الدعم العاطفي له. ويهدف هذا البحث إلى معرفة نموذج التواصل الشخصي للآباء مع اللأبناء من خلال وصايا لقمان في القرآن وبيان أوجه الاستفادة منها في تكوين شخصية الأبناء. واعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بمطالعة بعض كتب التفسير، والبحوث، والمقالات، والقوانين المتعلقة بالأساليب التربوية وتكوين الشخصية الإسلامية. توصل هذا البحث أن نموذج التواصل الشخصي من خلال وصايا لقمان في القرآن اشتمل على ستة أساليب، هي أسلوب العطف والرحمة، والثاني أسلوب الموعظة الحسنة، والثالث أسلوب التدرج، والرابع أسلوب التكرار، والخامس أسلوب الترغيب والترهيب، والسادس أسلوب التشبيه. ويستنبط الباحث من تلك أساليب التربوية بعض الطرق لتكوين شخصية الأبناء، منها: ١) الاحتواء العاطفي، اللين في التوجيه، والحوار الهادئ والمشاركة. ٢) الرفق في النصح، الوقت المناسب، استخدام القصص والأمثلة، و القدوة العملية. ٣) التدرج. ٤) ويكون التكرار بشكل دائم في وقت مختلف. ٥) التوازن بين الترغيب والترهيب. ٦) يكون التشبيه بسيطًا ومألوفا ويعرفه الطفل، جعل الطفل يشارك بالتشبيه، وربط التشبيه بعبرة تربوية.

الكلمات المفتاحية: سورة لقمان، شخصية الأبناء، التواصل الشخصي

المقدمة

أمر الأسرة والتواصل بين الوالدين والأبناء هو أمر مهم وقضية مهمة. فالأسرة هي الوحدة الأساسية في المجتمع ولها دور مهم في تكوين شخصية الفرد وتنظيم العلاقات بين أعضاء المجتمع (Irawan, 2022). وتعتبر الأسرة مؤسسة مهمة للغاية في تكوين حياة متوازنة ومنسجمة. يقدم الإسلام توجيهات شاملة في أمر الأسرة وتربية الأبناء وبناء علاقات أسرية بين أفراد الأسرة. ويؤكد الإسلام على أهمية التوازن والمسؤولية في الحياة الأسرية.

والطفل أمانة من الله سبحانه وتعالى يجب على الوالدين المحافظة عليها وتربيتها بأفضل طريقة ممكنة. تشمل تربية الأطفال الجوانب الروحية والأخلاقية والاجتماعية والعقلية (Hayati 2018). التربية الروحية هي التي تغرس القيم الدينية في نفس الطفل منذ سن مبكرة. يؤكد الإسلام على أهمية تعليم الطفل عن التوحيد والصلاة والصيام والعبادات الأخرى (Arianto 2024).

فإن للأب دور مهم في تربية شخصية الأبناء. ومع ذلك نرى تراجع من الدور التربوي للأب في الواقع المعاصر. والأب يكون دور مقتصرا في تلبية الاحتياجات الاقتصادية للأسرة، مما يعني أنه قد لا يشارك بشكل كبير في رعاية الطفل أو تقديم الدعم العاطفي له. والأصل يجب أن تكون جودة التربية بين الأب والأم متساوية، لأن التجارب التي يمر بها الطفل مع الأب تؤثر عليه حتى مرحلة البلوغ. تشير الأبحاث إلى أن الأطفال الذين يتمتعون بعلاقة تواصل جيدة مع آبائهم يميلون إلى التمتع بصحة نفسية أفضل(Igo 2023). فهم أكثر ثقة بالنفس، وأكثر قدرة على إدارة التوتر، ويقيمون علاقات اجتماعية أكثر صحة. وعلى العكس من ذلك، يرتبط نقص التواصل الجيد بين الأب والطفل غالبا بمشاكل سلوكية، وانخفاض الثقة بالنفس، واضطرابات عاطفية قد تؤدي في بعض الأحيان إلى تورط الطفل في قضايا جنائية.

وقامت الباحثة فائقة الرحمة في بحث في الموضوع نموذج التربية لجيل ز بناءً على مفهوم القرآن الكريم سورة لقمان الآيات ١٣-١٩ في تفسير القرآن وزارة الشؤون الدينية جمهورية إندونيسيا. يهدف البحث لمعرفة نموذج التربية بناءً على مفهوم القرآن الكريم في سورة لقمان الآيات ١٣-١٩، ومدى ملائمته مع تعليم الجيل Z (Faiqotur Rahmah 2023). هذه الدراسة لها العلاقة بالبحث الحالي من جهة أنها تكلمت عن سورة لقمان الايات ١٣-١٩. لكنها تنحصر في تحليل نموذج التربية لجيل ز بناءً على مفهوم القرآن الكريم سورة لقمان الآيات ١٣-١٩. وأما البحث الحالي تركز على نموذج التواصل الشخصي للآباء مع الأبناء من خلال وصايا لقمان في القرآن. وقامت الباحثة فيني إلفيونتا في بحث في الموضوع خصائص التواصل الشخصي بين الوالدين والطفل في محاولة التغلب على إدمان الألعاب اللكترنية لدى الأطفال. يهدف إلى فهم الظواهر المتعلقة بما يعاني منه موضوع البحث. هنا، سيقوم الآباء بالتفاعل من خلال التواصل مع أطفالهم، بهدف معالجة إدمان الألعاب الإلكترونية لدى أطفالهم (Elvionita 2022). هذه الدراسة لها العلاقة بالبحث الحالي من جهة أنها تكلمت عن التواصل الشخصي بين الوالدين والطفل. لكنها تنحصر في تحليل محاولة التغلب على إدمان الألعاب اللكترنية لدى الأطفال. ولم تتكلم من جهة التواصل الشخصي الذي مصدرها القران. وأما البحث الحالي تركز

على نموذج التواصل الشخصي للآباء مع الأبناء من خلال وصايا لقمان في القرآن. وقامت الباحثة ريكا زوليكا في بحث في الموضوع نموذج الاتصال الشخصي للآباء في تشكيل شخصية الأطفال في قرية براوانغ، منطقة توالان، محافظة سياك. وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة كيفية نمط الاتصال الشخصي للآباء في تشكيل شخصية الأطفال في قرية براوانغ، منطقة توالان، محافظة سياك (Rika Zulaika 2010). وهذه الدراسات لها العلاقة بالبحث الحالي من جهة تكلمت عن التواصل الشخصي بين الوالدين والطفل بناءً على مفهوم القرآن الكريم في سورة لقمان الآيات ١٣-١٩.

ولتحقيق التواصل الجيد، يكون القرآن الكريم دليلًا في بناء العلاقة بين الأب والطفل. يحتوي القرآن على ١٤ حوارًا بين الأب والطفل، في حين توجد حواران بين الأم والطفل(Zahrotun 2023). من بين هذه التفاعلات، يتميز الحوار بين لقمان وابنه في سورة لقمان. لذلك، يهدف هذا البحث إلى معرفة نموذج التواصل الشخصي للآباء مع الأبناء من خلال وصايا لقمان في القرآن وبيان أوجه الاستفادة منها في تكوين شخصية الأبناء. وفوائد المرجوة من هذه الدراسة أن يكون مرجعا للمربيين والدعاة والأباء بخصوص مفهوم التواصل الجيد بين الابن والأب في تكوين شخصية الأبناء ويكون مرجعا للمربيين والدعاة والأباء في تطبيق التوصل الجيد تجاه المدعوين والأبناء.

منهج البحث

المنهج المستخدم في هذا البحث هو البحث الكيفي المكتبي (Library Research)، وهو أحد مناهج البحث العلمي الذي يركز على جمع المعلومات من المصادر المكتوبة كالمؤلفات، والبحوث، والوثائق المحفوظة في المكتبات. وأما نوع البحث المستخدم في هذا البحث فهو النوع النوعي وهو نوع من البحوث العلمية التي يعتمد الباحث في انجازها على فهم، وشرح، واستطلاع، واكتشاف، وتوضيح المواقف والتصورات والقيم، وهو يقدم نتائج لم يتم التوصل إليها بواسطة الطرق الإحصائية أو غيرها من طرق القياس الكمي. بمعنى أنه لا يعتمد على الإحصاءات والحسابات.

والبيانات في هذا البحث ستكون على شكل المكتوب حسب المصادر وأساليب جمعها، فتبين أن المراد من البيانات الأساسية هي البيانات التي يحصل عليها الباحث بشكل مباشر من المصدر الأصلي حيث يقوم الباحث بنفسه في جمع البيانات، والبيانات الثانوية هي البيانات التي يحصل عليها الباحث بشكل غير مباشر من

المصدر الذي يحتاجه المصدر الأصلي كنشرات وتقارير وسجلات ودراسات سابقة تصدرها الهيئات والمؤسسات الحكومية والمعتمدة. والمصادر التي ستستخدمها الباحث في هذا البحث هي المصادر الأساسية والثانوية. ومن المصادر الأساسية المتعلقة بهذا البحث مأخوذة من تفاسير منها، تفسير ابن كثير وتفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم وتفسير في ظلال القرآن ألفه سيد قطب. قام الباحث بمطالعة هذه التفاسير، وكذا بتحليل نمط التواصل الشخصي فيها. ومن المصادر الثانوية المتعلقة بهذا البحث مأخوذة من الوثائق المكتوبة، كالكتاب المتعلق بالتواصل الشخصي وغيرها من الكتب. والمعاجم كالمعجم الوسيط ولسان العرب. والبحوث كالبحث عن نمط التواصل الشخصي بين الوالدين والطفل في محاولة التغلب على إدمان الألعاب اللكترنية لدى الأطفال، نموذج الاتصال الشخصي للآباء في تشكيل شخصية الأطفال في قرية براوانغ، منطقة توالان، محافظة سياك، ونمط التواصل الشخصي بين المعلم والطلاب في بناء استقلالية طلاب مدرسة ذوي الاحتياجات الخاصة "بوندوك كاسيه" في مدينة ميدان، وغير ذالك من البحوث. والمجالات كالمجلة عن وصايا لقمان لابنه في القرآن الكريم : الدلالات والآثار، والمجلة في مقومات الشخصية الإسلامية ودورها في الحفاظ على الهوية الثقافية. وغير ذالك من المصادر المكتوبة.

والأدوات وطريقة جمع البيانات المستخدمة في هذا البحث هي الوثائق المكتوبة، وهي جمع البيانات من خلال الكتب المتعلقة بعنوان هذا البحث، والبحوث السابقة، والمقالات، والمجلات العلمية، فاستخدمت الباحثة هذه الطريقة للحصول على البيانات الثانوية حول المفردات ومعانيها وللوصول إلى الأمثلة الواقعية في هذا المجال.

وتحليل البيانات المستخدمة في هذا البحث هو مفهوم ميلس (Miles) وهوبرمان (Huberman) حيث إنهما قسم تحليل بيانات البحث النوعي على أربع خطوات يجب القيام بها. أولا جمع المعلومات وهو عملية جمع المعلومات لأجل الحصول على تحليل نموذج التواصل الشخصي بين الأب والابن من خلال وصايا لقمان في القرآن، وثانيا تصنيف البيانات وهو عملية جمع المعلومات والأخذ ما هو أهم من الأشياء الأساسية وترك البيانات التي لا تحتاج إليها (Muri Yusuf 2017)، وثالثا عرض البيانات وتحليلها وهو تقديم البيانات للحصول على الفهم بالشرح المختصر بعد جمعها وتصنيفها (Muri Yusuf 2017)، والآخر الاستنتاج وهو خلاصة البيانات الموجودة من البحث أو نتائج الأخيرة.

النتائج والمناقشة

أ. نتائج البحث

بعد المطالعة والقراءات في بعض الكتب والمباحث والمقالات فوجد الباحث عددا من الأساليب والنموذج لالتواصل الشخصي التي استخدمها لقمان في وصية ابنه منها :

١. أسلوب العطف والرحمة

حيث تكرر في حديث لقمان لابنه قوله: {يَا بُنَيَّ} وذلك في قوله تعالى: {لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ} وقوله تعالى: {إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ} وقوله تعال: {أَقِمِ الصَّلَاةَ }(١٣،١٦،١٧) ويعد هذا الأسلوب من أساليب المنهج العاطفي الذي يرتكز على القلب وتحريك الشعور والوجدان.

وهذا الأسلوب من الأساليب الهامة والمؤثرة في القبول وهذه بعض أقوال العلماء في أهمية إظهار الشفقة والرحمة، كما قال الغزالي وابن النحاس: (فينبغي أن يوعظ ويخوف بالله تعالى بالأخبار الواردة في تلك المعصية، وتحكى له سيرة السلف وعبادة المتقين، وكل ذلك بشفقة ولطف من غير عنف وغضب، بل ينظر إليه نظر المترحم عليه ويرى إقدامه على المعصية مصيبة على نفسه إذ المسلمون كنفس واحد) (Muhammad al-Ghazālī 1407).

وقال في الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (ومما يستحب للذي يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، القائم في حدود الله، أن يعينه الله بأن يكون قصده رحمة الخلق كله والشفقة عليهم وذلك بكف الناس عن المنكرات التي تعد سبب للدمار في الدنيا والعقوبات في الآخرة) ('Abdu al-Raḥmān al-Ṣāliḥī 1417).

٢. أسلوب الموعظة الحسنة

كما ورد في قوله تعالى: {لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ} [لقمان: ١٣]، يتضح أن الموعظة تعني التوصية بالحق والخير، والتحذير من الباطل والشر، وذلك باستخدام أساليب مؤثرة في النفس تجمع بين الترغيب والترهيب، فتلين لها القلوب وتدفع إلى العمل الصالح وترك المنكر (al-Bayānūnī 1415). ويُعد هذا الأسلوب من الوسائل العاطفية المؤثرة، إذ تهدف الموعظة إلى إيقاظ المشاعر وتحريك الوجدان. وقد أكثر القرآن الكريم

من استخدام هذا الأسلوب، بل إن الله عز وجل أمر نبيه محمدًا ﷺ به، فقال: {ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [النحل: ١٢٥]. ومن هذا يتبين أن القرآن الكريم وضع أسس الدعوة وبيّن مبادئها، وحدد الوسائل التي ينبغي اتباعها، كما أوضح المنهج الأمثل للتأثير في الآخرين.

٣. أسلوب التدرج

يُقصد بالتدرّج الانتقال المنظم من مرحلة إلى أخرى أكثر تقدّما، بهدف الوصول إلى الغاية المرجوة، وذلك عبر وسائل مشروعة محددة (Yusuf Abū Hilālah 1412). ويُعدّ أسلوب التدرج من أبرز الأساليب التي اعتمدها القرآن الكريم في دعوة الناس، إذ لم يكن من السهل أن يتقبل الناس الدين الجديد دون هذا الأسلوب الحكيم. فقد بدأ القرآن منذ نزوله بتقرير أسس الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وما يتضمنه من بعث وحساب وجنة ونار، مستندًا إلى الحجج العقلية والبراهين الواضحة، ليزيل من قلوب المشركين بقايا العقائد الوثنية، ويزرع فيها عقيدة التوحيد. كما دعا القرآن إلى الأخلاق الفاضلة التي تهذّب النفس، ونهى عن الفواحش والمنكرات للحد من الفساد والانحراف. ثم بدأ بعد ذلك في بيان أحكام الحلال والحرام، وتدرج في معالجة الأمراض الاجتماعية المتجذرة، بعد أن ثبّت أركان الإسلام في القلوب، مما جعلها تتفتح للإيمان وتستجيب للتوجيه الرباني (Manā' al-qattān 1412).

اتبع لقمان الحكيم في وصاياه لابنه أسلوب التدرج، فبدأ أولًا بما هو أعظم وأساس في العقيدة، وهو النهي عن الشرك، كما جاء في قوله تعالى: {يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ} (لقمان: ١٣)، وذلك لأن الإيمان لا يستقيم إلا بتحقيق التوحيد. ثم واصل وصاياه منتقلاً إلى ما يليه في الأهمية، فتحدث عن إقامة الصلاة، ثم الحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأخيرًا دعا إلى التخلق بمحاسن الأخلاق، كما ورد في قوله تعالى: {أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ}.

ويُلاحظ هنا أن أسلوب التدرج كان واضحًا في هذه الوصايا، حيث سار القرآن على منهج يبدأ بتصحيح الفكر والعقيدة قبل العمل، فالتغيير الحقيقي يبدأ من الداخل، من خلال إزالة الاعتقادات الباطلة وتثبيت التوحيد الخالص في النفوس. وقد استخدم القرآن لتحقيق هذا الهدف عدة أساليب، منها الترغيب والترهيب، وضرب الأمثال، والقصص، والمجادلة بالتي هي أحسن. وحين يستقر الإيمان في القلب، ينتقل

القرآن إلى تربية السلوك من خلال الأوامر العملية والتطبيقات اليومية، وذلك عبر العبادات المختلفة مثل الصلاة والصيام وغيرها، والتي تُعلّم الإنسان الالتزام، والانضباط، والطاعة، والصبر، ومجاهدة النفس، والتحكم في رغباتها.

ويُعد هذا الأسلوب من أبرز الأساليب التربوية التي تُعنى بترتيب الأولويات في الدعوة، حيث يبدأ بالمهم فالأهم، ويُقدّم العقيدة على الأحكام والعبادات والأخلاق (Muhammad Najātī 1421). وهذا ما يؤكده المنهج العملي للدعوة الإسلامية في بدايتها، حيث ركزت السور المكية على غرس الإيمان والعقيدة قبل التفصيل في الشريعة. وقد جاءت قصة لقمان مع ابنه في هذا السياق، كنوع من التنويع في أساليب القرآن، حيث عُرضت القيم التربوية والدعوية في صورة قصة أبوية مؤثرة، تجمع بين التوجيه غير المباشر والموعظة اللطيفة، مما يجعلها أكثر قربًا من النفس، وأقوى أثرًا في القلب.

٤. أسلوب التكرار

يُعد التكرار أحد الأساليب البلاغية البارزة التي اعتمدها القرآن الكريم، حيث يُلاحظ تكرار العديد من الحقائق المرتبطة بالعقيدة والغيب، كالتوحيد، والإيمان بالبعث، والحساب، واليوم الآخر، وذلك بغرض ترسيخ هذه المفاهيم في أذهان الناس، وتأكيدها في قلوبهم (Muhammad Najātī 1421).

وعند تأمل وصايا لقمان لابنه، نجد أن هذا الأسلوب واضح وجلي، حيث كرّر لقمان التحذير من الشرك بالله بصور متعددة. فبدأ وصاياه بالنهي عن الشرك صراحة، ثم بيّن خطورته بأنه ظلم عظيم لله تعالى(Ibnu Katsīr 1999)، كما في قوله: {يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} (لقمان: ١٣).

ثم عاد ليتناول نفس الفكرة بشكل غير مباشر، من خلال تأكيد برّ الوالدين، مقرونًا بالشكر لله وحده (Sayyid Quṭb)، في قوله تعالى: {وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ... أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ}(لقمان: ١٤)، فهو بهذا يربط بين حق الخالق وحق الوالدين، مما يرسّخ فكرة التوحيد من خلال السياق الأخلاقي.

ثم يعاود التأكيد على أولوية العقيدة على روابط النسب، حتى لو دعا الوالدان إلى الشرك، فلا طاعة لهما في هذا، لكن تبقى المعاملة بالمعروف واجبة، كما في قوله تعالى:{وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا}.

وفي ختام هذه الوصايا، يعرض لقمان بأسلوب مؤثر إحدى أهم قضايا العقيدة، وهي الإيمان باليوم الآخر، وما يتبعه من علم الله الشامل والدقيق، فيستحضر في ذهن الابن عظمة الله وقدرته وعلمه المحيط، في صورة تهز القلب والعقل، كما في قوله: {يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ... يَأْتِ بِهَا اللَّهُ}.

فالتكرار هنا لم يكن مجرد إعادة، بل تنويع في العرض وتأكيد في المعنى، يجعل العقيدة تثبت في القلب وتتشربها النفس، وهو ما يعكس روعة الأسلوب القرآني في التربية والتأثير.

٥. أسلوب الترغيب والترهيب

يُعرف الترغيب بأنه كل ما يبعث في النفس الشوق للاستجابة، ويجعلها تميل إلى قبول الحق والثبات عليه، أما الترهيب فهو كل ما يُنذر بعواقب ترك الحق، ويُحذر من رفضه أو التخلي عنه بعد الالتزام به ('Abdu al-Karīm Zaydān 1421).

ويُعد هذا الأسلوب من أنجح الوسائل التربوية، لاعتماده على مبدئي الثواب والعقاب، حيث يُحفّز النفس لقبول الحق، من خلال الترهيب بالعذاب في نار جهنم، والترغيب بنعيم الجنة. وقد أثبتت التجربة التربوية أن الاقتصار على أحد هذين الأسلوبين دون الآخر قد يؤدي إلى نتائج عكسية؛ فالترهيب وحده قد يؤدي إلى الشعور باليأس والقنوط، بينما الترغيب وحده قد يقود إلى التهاون والاتكالية. ولهذا جاء القرآن الكريم بمزيج متوازن بين الخوف والرجاء، ليوقظ الدافع الحقيقي لدى المدعو ويقوّي التزامه بالدين.

وتتجلى هذه الموازنة التربوية بوضوح في وصايا لقمان الحكيم لابنه، حيث استخدم الترغيب والترهيب بأسلوب تربوي راقٍ. ففي قوله:{لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ}[لقمان: ١٣]، استخدم أسلوب الترهيب، محذّرًا من الشرك، ثم بيّن شدّته بوصفه ظلمًا عظيمًا، يُغضب الله ويهلك النفس.

وفي قوله:{وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ}[لقمان: ١٤]، نجد ترغيبًا في الإحسان إلى الوالدين، مستحضرًا المشقة التي تحملتها الأم، مما يستوجب رد الجميل بالطاعة، مع التلميح إلى أن الطاعة أو العقوق مرتبطان بالجزاء الأخروي، إما نعيم وإما عذاب.

ثم يتابع بأسلوب يجمع بين التوجيه العقدي والإرشاد السلوكي، فيقول: {وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي... فَلَا تُطِعْهُمَا}، مبينًا أن الطاعة لا تكون في المعصية، مع التأكيد على صحبتهما بالمعروف رغم ضلالهما، في توازن عاطفي وشرعي فريد (al-Shawkānī 1414).

ويستمر لقمان في وصاياه، فيحث ابنه على الصلاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصبر، بقوله: {أَقِمِ الصَّلَاةَ... وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ}، مبرزًا بذلك أمهات العبادات وأصول السلوك القويم، ثم يختم هذا التوجيه بأسلوب ترغيبي: {إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ}، أي أن هذه الأفعال من مكارم الأخلاق التي يتصف بها أهل الحزم والنجاة.

كما يُرشد ابنه إلى التواضع وترك التكبر، بقوله: {وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ }[لقمان: ١٨]، مذكرا إياه بأن جميع البشر من أصل واحد، ولا مكان للغرور بينهم. ثم يُوصيه بالاعتدال في المشي، وخفض الصوت، تأديبًا له في تعامله مع الناس ومع الله، كما في قوله : {وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ }[لقمان: ١٩]، ويعلل ذلك بأسلوب تصويري مؤثر: {إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ}، إذ يُقبح الغلظة والفظاظة في الحديث، ويحض على الأدب والرقي في الخطاب.

وهكذا، جسدت وصايا لقمان مزيجًا متوازنًا من الترغيب والترهيب، وهو ما يجعلها نموذجًا تربويًا بليغًا في عرض القيم الدينية والأخلاقية بشكل يصل إلى القلب قبل العقل.

٦. أسلوب التشبيه

التشبيه هو أسلوب بلاغي يُستخدم للدلالة على اشتراك شيئين في صفة معينة، مثل وصف الشجاعة بالأسد، أو النور بالشمس('Ali al-Jurjānī 1402). ويُعد هذا الأسلوب من أبرز وسائل علم البيان، إذ يسهم في توضيح المعنى، وتقريبه إلى ذهن السامع بصورة جمالية مؤثرة، فيجعل المفهوم أكثر رسوخًا وإقناعا من خلال التشابه الحسي أو المعنوي بين الأشياء.

وفي وصايا لقمان الحكيم لابنه، استخدم هذا الأسلوب البلاغي ببراعة، ليغرس القيم والمعاني العميقة بأسلوب بسيط لكنه بالغ التأثير. ففي قوله تعالى: {إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ }[لقمان: ١٦]، نجد تشبيهًا دقيقًا يوضح مدى دقة الحساب الإلهي وشموله، حيث شبّه العمل – سواء خيرًا أو شرًا. وإن بلغ في صغره حجم "حبة خردل"، وهي من أصغر وأخف الحبوب، فإن الله سبحانه لا يغفل عنه، بل يأتي به يوم الحساب. ثم يضيف مزيدًا من التفصيل قائلاً: {فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ}، للدلالة على أن علم الله محيط بكل شيء، مهما دقّ أو خفي، ومهما توارى في باطن صخرة أو في أرجاء السماوات والأرض. وهذا تصوير بديع يُربّي في النفس مراقبة الله والإخلاص في السر والعلانية.

وفي موضع آخر، يُستخدم التشبيه في التحذير من الغرور والكبر، كما في قوله: {وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ}، حيث شبّه من يُعرض وجهه عن الناس استكبارًا بشخص أصيب بداء "الصعر"، وهو مرض يصيب الإبل فيعوجّ أعناقها. وهذا تشبيه يُنفّر من سلوك التكبر بصورة محسوسة، تجعل المستمع يستهجن هذا التصرف ويبتعد عنه (Sayyid Quṭb).

وفي قوله تعالى: {وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ}[لقمان: ١٩]، نجد أمرًا بالاعتدال والتوازن في السلوك، فالمشي ينبغي أن يكون بين التبختر المذموم والتماوت المتكلف، لأن القصد هو الاعتدال المحمود. ويُكمل التوجيه بقوله: {وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ}، داعيًا إلى خفض الصوت وعدم الجهر به بلا داعٍ، لما في ذلك من أذى للسامعين وسوء أدب(al-Shawkānī 1414).

ويختم لقمان هذا التوجيه بتشبيه قبيح لكنه مؤثر بقوله: {إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ}، مشبهًا من يرفع صوته بغير حاجة بالحمار، الذي يُعد صوته من أبشع الأصوات وأقبحها. وهذا التشبيه ينفّر النفس السوية من الجهر غير المبرر بالصوت، ويُحفّزها على الالتزام بالأدب والذوق الرفيع في الحديث.

خلاصة البحث

بناء على الهدف الذي قام الباحث في البحث فيه وهو إلى معرفة نموذج التواصل الشخصي للآباء مع الأبناء من خلال وصايا لقمان في القرآن وبيان أوجه الاستفادة منها في تكوين شخصية الأبناء، وعلى الفوائد المرجوة فيه توصل هذا البحث إلى أن نموذج التواصل الشخصي للآباء مع الأبناء في سورة لقمان اشتمل على ستة أساليب وهي أسلوب العطف والرحمة، أسلوب الموعظة الحسنة، أسلوب التدرج، أسلوب التكرار ،أسلوب الترغيب والترهيب، وأسلوب التشبيه.

ويمكن والاستفادة من هذه الأساليب الستة للآباء تجاه أبنائه في تواصلهم. والاستفادة من أسلوب العطف والرحمة يكون بالاحتواء العاطفي، اللين في التوجيه، احترام مشاعر الأبناء، الصبر على الأخطاء، و الحوار الهادئ والمشاركة. والاستفادة من أسلوب الموعظة الحسنة يكون بالرفق في النصح، الوقت المناسب، الاختصار والوضوح، استخدام القصص والأمثلة، و القدوة العملية. و الاستفادة من أسلوب التدرج يكون بالصبر لأنه مفتاح التدرج، كل طفل له سرعة مختلفة، ولا يمكن في دفعة واحدة. والاستفادة من أسلوب التكرار أن الطفل سريع النسيان،

ويتعلم بالتكرار، والعادة لا تُكتسب من مرة واحدة ويكون التكرار بشكل دائم في وقت مختلف. و الاستفادة من أسلوب الترغيب والترهيب يكون بالتوازن بين الترغيب والترهيب، والترهيب يكون خفيفًا غير مؤذٍ نفسيًا، الترغيب يُربط بالقيم لا فقط بالمكافآت المادية, واستخدام أساليب متنوعة، قصص، ألعاب، مواقف، حوار، لوحات تحفيزية، تذكير لطيف. و الاستفادة من أسلوب التشبيه يكون بالتشبيه بسيطًا ومألوفا ويعرفه الطفل، أن يكون في وقت مناسب، جعل الطفل يشارك بالتشبيه، وربط التشبيه بعبرة تربوية.

المراجع

Abū Hilālah, Yūsuf. (1412 H). *al-Tadarruj bayna al-Tashrīʿ wa al-Daʿwah*. Riyāḍ: Dār al-ʿĀṣimah al-Ūlā.

al-Bayānūnī, ʿAbd al-Karīm. (1415 H). *al-Madkhal ilā ʿIlm al-Daʿwah*. Bayrūt: Muʾassasat al-Risālah.

al-Ghazālī, Muḥammad. (1407 H). *Iḥyāʾ ʿUlūm al-Dīn*. Bayrūt: Dār al-Maʿrifah.

al-Jurjānī, ʿAlī ibn Muḥammad. (1403 H). *al-Taʿrīfāt*. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

al-Qaṭṭān, Manāʿ. (1421 H). *Mabāḥith fī ʿUlūm al-Qurʾān*. Riyāḍ: Maktabat al-Maʿārif li al-Nashr wa al-Tawzīʿ.

al-Ṣāliḥī, ʿAbd al-Raḥmān. (1417 H). *al-Kanz al-Ambar min al-Amr bi al-Maʿrūf wa al-Nahy ʿan al-Munkar*. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʿAlī. (1414 H). *Fatḥ al-Qadīr*. Dimashq–Bayrūt: Dār Ibn Kathīr, Dār al-Kalim al-Ṭayyib.

Arianto, D. (2024). "Pengasuhan Orang Tua Dalam Mendidik Anak Perspektif Islam." *Al-Misbah (Jurnal Prodi PGMI)*, XVII(1), 101–124. https://jurnal.stitmugu.ac.id/index.php/misbah/article/view/182

Elvionita, Vini. (2022). "Karakteristik Komunikasi Interpersonal Orang Tua Dan Anak Dalam Upaya Mengatasi Kecanduan Game Online Pada Anak." Skripsi.

Faiqotur Rahmah. (2023). "Model Parenting Untuk Generasi Z Berdasarkan Konsep Al-Quran Surat Lukman Ayat 13-19 Dalam Tafsir Al-Quran Kementerian Agama Republik Indonesia." Skripsi.

Hayati, Salma. (2018). "Pemahaman Konsep Perlindungan Anak Di Kalangan Dosen Dan Karyawan Perguruan Tinggi Di Aceh." *Gender Equality: International Journal of Child and Gender Studies*, 3(2), 77–88. https://www.jurnal.ar-raniry.ac.id/index.php/equality/article/view/3444

Igo, Siti Dwi Hardiyanto. (2023). "Motivasi Belajar Dan Kesejahteraan Psikologis Anak Dalam Lingkungan Keluarga Yang Harmonis." *CHATRA: Jurnal Pendidikan Dan Pengajaran*, 1(2), 79–85. https://doi.org/10.62238/chatrajurnalpendidikandanpengajaran.v1i2.52

Ibn Katsīr. (1999). *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm*. Riyāḍ: Dār Ṭayyibah li al-Nashr wa al-Tawzīʿ.

Irawan, Dodi. (2022). "Pendidikan Agama Islam Dalam Menciptakan Kepribadian Yang Baik Di Keluarga Dan Masyarakat." *Jurnal Intelektualita: Keislaman, Sosial Dan Sains*, 11(2), 222–231. https://doi.org/10.19109/intelektualita.v11i2.14664

Najātī, Muḥammad. (1421 H). *al-Qurʾān wa ʿIlm al-Nafs*. al-Qāhirah: Dār al-Shurūq.

Quṭb, Sayyid. (n.d.). *Fī Ẓilāl al-Qurʾān*. Manbar al-Tawḥīd wa al-Jihād.

Rika Zulaika. (2010). "Pola Komunikasi Interpersonal Orang Tua Dalam Membentuk Kepribadian Anak Di Kelurahan Perawang Kecamatan Tualang Kabupaten Siak." Skripsi.

Zahrotun, Mohammad Khoiril Anwar. (2023). "Dialog Ayah Dan Anak Dalam Al-Qur'an: Analisis Tafsir Maqashidi Terhadap Fenomena Fatherless Al-Qur'an Tentang Tugas Memberikan Pendidikan Terhadap Anak." *Jurnal Studi Al-Qur'an Dan Hadis*, 1(2), 202–216.

Zaydān, ʿAbd al-Karīm. (1421 H). *Uṣūl al-Daʿwah*. Bayrūt: Muʾassasat al-Risālah.

Yusuf, Muri. (2017). *Metode Penelitian*. Jakarta: PT. Fajar Interpratama Mandiri.